ترفعوا عن عشق القينات وعن التعلق بالغلمان ومنعوا انفسهم
من ذلك كل المنع اما القينات فلان محبتهن كاذبه ومودتهن
غير صادقة وليس لهن قول يعول عليه ولا عقد يركن اليه لانهن
يقصدون ذا اليسار ولا يقفن عند حد ولا مقدار تحديثهن
خدعه وودهن ضعيف وميلهن زور وطلعهن غرور واذا
حضرت احداهن الي مجلس تطرف من فيه من ذوي اليسار فمالت
اليه بوجهها واطرقته بحديثها وغمزته بلحظها وفتلته بلفظها
ثم انها لتشرب فضلة كاسه وتسقيه فضلة كاسها وتقوم لقيامه
وتجلس لجلوسه وتعاتبه بطرفها اذا النهي عنها وربما تقرصه
وتعضه ثم تشكو اليه ما تجده من حبه وهواه وما تلقى من بلواه
فلا تزال تفعل به كذلك حتي تخدعه بمحالها وتوثقه في حبالها بكثرة
ملقها ومكرها وحيلها فاذا انصرفت من مجلسه قامت لوداعه
تتباكى لفرقته وتظهر الاستيحاش لغيبته فاذا انصرفت الي
منزلها ارسلت تخبره عن سهرها وضجرها وقلقها ووحشتها
ودهشتها ثم تبعث له خزرة من عنبرها وخصلة من شعرها
وقلامة من ظفرها او منديلا قد طرزته وبخرته ومسكته
او لبانا قد مضغته او كتابا قد طيبته وبالغالية قد ضمخته
واودعته بالاشعار الرقيقة والالفاظ العذبه وشكت
اليه ما تقاسيه من الهوى وسالته الاعانة لها علي البلوي

ونطلب

وتطلب منه الزياره ليسكن بذلك قلبها ويبرد كربها فيطمع
المغرور بهواها ولا يشك في صحة دعواها فيقبل عليها بوده
ويصفيها مكنون حبه وسره حتي اذا الحتوف علي قلبه الرصيف
وسلبت لبه الضعيف وعلمت ان زرقه قد وقع في القفص
انتهزت حينئذ الفرصه وطلبت منه الهدايا السنيه والتحف
المرضيه من الثياب المعدنيه والازر النيسابوريه وغير
ذلك من الحلي والجوهر والمسك والعنبر والاطعمة الطيبه
والالوان المتخذه من البط والدجاج والفراخ والدراج وغير
ذلك من الفواكه الطيبه واللطف المنتخبه ولا تزال فعلها به
كذلك حتي تفرغ اكياسه ويبدو افلاسه فاذا احسنت
باقلاله وانفاذ ماله انصرفت عن هواه ومالت الي سواه فح
يفيق المغرور من غمرته ويصحي من سكرته ويلحقه الندم حين
زلت به القدم ولقد نصبت لاحداهن لبعض اهل الادب اشراكها
والقت عليه شباكها حتي اذا حصل في قبضتها واستاصلت
ماله بخديعتها دمنه بعد ذلك بهجرها ونبذته بعد ذلك
وراظهرها صحي من سكره وابصر من بعد عماه فقالت

صحوت وابصرت الغواية من رشدي ۞ وايقنت اني كنت حرت عن القصد

فلا تعشقن يا صاح ما عشت قينة ۞ فمالك منها في سعود ولا سعد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)